





هو الميراث



شعر

اسم الكتاب

صديقة الشيطان

● اسم المؤلف: هناء محمد المريّض

● رقم الإيداع 2019/231

● ردمك / 978 – 9959 120656

● هاتف: 9097074 90996379-9090509

● بريد مصور 9097073

● البريد الإلكتروني Nat_lib_libya@hotmail.com

● الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

صور الغلاف : الفنان ساسي حريب

تصميم وخط لوحة العنوان : الفنان نعيم أبوخضر- السعودية

إهداء ..؟

أوالخبيات تُهدى ؟؟

موطأُ قَلَمٍ ..

على الورق
أكونُ عاريةً
أَمْشِي حافيةً..
أرشقُ التقاليد
بحبرٍ وقافيةً..
وملء حنجرتي
أصرخُ ألفَ ألفٍ للقبيلة
أتأبطُ المجاز
أعتقُ الحرفَ وأثْمَلُ

صبيتهُ الشمس
صديقتُ الشيطان
فإن كنتَ تسكنُ العتمة
ولستَ تحضرُ
زواج السماء والبحر..
فاتكَ بذلك ميلادُ الأفق
لم تسمع يوماً
مغازلةَ الريحِ القمح..
أهازيج الحفيف..
فأَمْضِ..
أَغْضُضْ طرفكَ عني
واستعذ بالله من الضوء
ولا تقرأني .

أعي أني قد كبرتُ..
بقي على الأربعين وثبتتُ
ليصافحني..
إلا أن أخرى بداخلي
تجاوزته منذ عصور العبور
منذ احتطاب الفقر أحلام
العاشقين
منذ زمن الاحتراق
حيث لا جدوى الماء
مع دخانٍ أبيض
توبخني دائماً
إذ لا أملك زمام الدمع
فلا قميصَ لديها

تُلَقِّهِ عَلَيَّ لِيَرْتَدَّ إِلَيَّ فَرِحِي
لَا تَفْتَأْ تَذَكِّرُنِي أَنْ الْإِطْمِئْنَانِ
لِلنَّصْرِ، بِدَايَةِ هَزِيمَةٍ
هِيَ تَعْرِفُ تَمَامًا مَوْضِعَ اللَّؤْمِ
وَتَرَشِفُ الْقَهْوَةَ بِهَدْوٍ
مَعَ الْكَاذِبِينَ
تُشْفِقُ عَلَى الْجَبْنَاءِ
تَكْتُبُ عَمْدًا عَنِ الْحُبِّ وَلَا تَعْنِيهِ.
تَكْتُبُ عَنِ الْأُنْتِ
وَتُوهِمُكَ أَنَّهُ أَنْتَ.

أنا هو الصمتُ الذي يَعْقُبُ
مُسَوِّغات خيانات
النساء المتزوجات
جميعهن يَتَّفِقْنَ على حُجَّةِ
الغربال والماء
فَيَسْتَحِلْنَ الوفاء جسداً.. ويُطعن.
أنا هو الصمتُ الذي يَعْقُبُ
شرح المومسات وجعَ صفعات
الحياة
فقر اللصوص
شهامت الصعاليك
لاءات الخائفين
خطيئة العاشقين

معاناة المقارنة في وجه يتيم
نظرة العُريِّ باستغرابٍ لرداء
حلمُ الخمرِ أن يكون نهرًا
في الجنة.. بتوبة
أنا هو الصمتُ يا رفيقي..
الواقف عند اللامعقول إلى أن يُعقل.
أنا الكافرةُ بالبدايات
والاعترافُ الذي لا تفتأ تُنكرهُ
ونهاية كل الطرق المؤدية إليك
أنا هي التي ليست كباقي النساء
أبوابي مشرعة، لمن شاء البقاء،
والرحيل أيضاً
لا أنصبُ فخاخاً

ولا أريدك أن تقع بي
أريدك مدركاً.. آتياً صوبى بعينين
مفتوحتين.. كمترصدي لهدف.

إمرأة مثلي لا تجيد المشي على هون
لا تعرف شيئاً عن الحواف..!!
عن الحذر..!!

عن لغم لربما انفجر..!!
لها الغلبة كأسير حرب،
وحده شاهقاً في وجه أغلاله..

صحراً مائية ..
لم تنل منها الهزيمة بعد..

تَرى مَلِيًّا أَنْ العَجَزَ عَنِ الإِدْرَاكِ..

هو الإِدْرَاكِ..

لم تكن يوماً أُمَّةَ الخوفِ..

ولم يَخْتَلِجْ صَدْرُهَا

بَلَهْجِ بَدَايَاتِ (يس)

لَعَلَّ سَدًّا يَغْشَى أَنْظَارَهُمْ ،

لِيَمُرَّ مُرَادُهَا وَهَمٌّ لَا يَشْعُرُونَ ..

هَيْدِيَّةٌ¹ .. خُطُوتُهَا لِلوَرَاءِ أَهْبَةٌ وَثَبَتْ

إِمْرَأَةٌ حَرَّةٌ كَضُوءٍ² ..

مُبَاغِتَةٌ كَرَمِيٍّ² ..

1 . انتقل إلى مجانس ص (164) فقرة (1)

2 .. انتقل إلى مجانس الصفحة نفسها فقرة (2)

نَافِذَةٌ كَشَعَاءٌ ..

مَلَائِكُهَا حَتْمًا سَيُرْهِقُ شَيْطَانَكَ .

عِنْدَ حَدِيثِكَ مَعِيَ اسْتَجْمِعْ حَقِيقَتَكَ

لِتَكُونَ قَدْرَ الْإِمْكَانِ مَقْنَعًا أَمَامَ يَتِيمٍ

أَلِفَ أَنْ يَرَى الْحَيَاةَ بِمَنْتَهَى الْفُحْشِ

وَلَمْ تَأْبَهُ هِيَ لِرُؤْيَاهَا لَهَا عَارِيَتَهُ .

أَغْرَلَتْ .. فَاتِحًا ذِرَاعِيهِ لِنَصَالِهَا

وَلَمْ تَقْوَأَنَّ أَنْ تُرْدِيَهُ قَتِيلًا لِمَرَّتَيْنِ .

يَعْرِفُ أَنَّ شَيْطَانَهَا بِوَرَعِ الْكُهْنَةِ،

وَبِيَاضِ الْعِمَائِمِ .

وَأَنَّ مَآرِبَهَا مِنَ الضَّحِكَاتِ .. بِكَاءِ .

عند حديثك معي.. تذكر
أن اليتيم ملّ لعبت الشغف ..
ولأنها تكره ذلك، يُصرُّ هو أن يقامرها
بحُلْمِه..
عازماً أن لن يغادرها إلا واشماً جبينها
أنه مرّ من هنا وانتصر.

نواقضُ العاطفة ..

هذه مرّتي الأولى
التي أكتبُ فيها عنك.. لك..
التي أكونُ كغيمَةٍ
أزبكها هزيمٌ فأغدقتُ.
لربما كمحاربٍ
لم يهَبْ حرباً .. وأجهشهُ قصيد.
أو كناجٍ سيبقى مدى حياته
باحثاً عن أناهُ التي كانت تحيَاهُ

قبل تلك العاصفة.

أو اعتذارُ طفلٍ...

جريرتهُ استكشافٌ حدَّ الثرثرة.

أو ارتجافُ شراعٍ

من سهلة ريح..

أو مخافةِ خطوةٍ

من فضيحةٍ إقتفاء..

هذه مرّتي الأولى

التي أدركُ فيها

أنّ الاعترافَ مأزق.

جاهرةً..
كُلُّ الأنامِ قريشُ
وها هنا يهجعُ نبي.

مُسَيَّرُونَ لَا مُخَيَّرُونَ
كَيْفَ جازَفَ آدَمُ بِخُرُوجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ؟
لَا شَأْنَ لِحَوَائِهِ بِالْأَمْرِ
لَمْ تَسْرِقْ زَادَ الْأَلَهَةِ
يَقِينًا كَانَتْ تَتَّبَعُهُ ..
خارجاً ...
تَتَّبَعُهُ فَحَسَبَ ..
تَمَامًا كَمَا أَفْعَلُ أَنَا الْآنَ
جَنَّتْهَا كَانَتْ مَعَهُ ..
أَحْيَتْ خُطَاها ظِلَّ الشَّيْطَانِ
وَأَقَاوِيلَ الْغَوَايَةِ
وَهِيَ تَبْحَثُ عَنْ خُلْدٍ آخِرٍ
وَمُلْكٍ لَا سَبِيلَ لَهُ أَنْ يَبْلَى

فكنتُ المرأةَ الوحيدةَ في هذا العالمِ

الوحيدة

التي تخرجُ كحواءَ من الهزائمِ

ولا تخسرُ جنَّتها

مُسيِّرونَ يا أنايَ...

يا جنَّتي مُسيِّرونَ.

كيف السبيل إلى هدنته ؟
تحالف معي الأقدار
تصغر أناه .. لأكبر
أغيب ..

فتطبق عليه الأرض حتى يسألها من
منا يقبع فوق الآخره ؟
يذكرني عند المطر ..
السهر ..

الأهازيج ..

عند الأساطير و خرافات الغجر ..
يهوي بأغنية كنيذك ..
ويغدو ب (أحبك) مجرة ..

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى هُدُنْتِ؟
تُرْبِكُ هَيْبَةَ الْمَوْتِ ..
تُوصِدُ ثَغْرَ الْوَجْدِ بِشَالٍ أَخْضَرَ ..
تُعَمِّدُ طِينَ النَّارِ بِمَاءِ الرِّضَا ..
تُعِيدُ أَتْرَانَ الْكَوْكَبِ ..
وَيُطَلِّقُ بِهَا سِرَاحَ الْوَلَهَةِ ..

هُدنتَ ... لا أكثر
أُحْصِي بها هزائمي
وأواري بها سواةَ الفُضْح
لِأَكْذِبَ بِصَدِقٍ ... لستُ أهوَاهُ.

وحدَّهِنَّ اللَّوَاتِي يَلْتَفِضْنَ حَوْلَكَ
وَيُتَلَيِّنَنِي
سـ يَنْصِفُنِي ..
سـ تَعِشْ مَعَهُنَّ مَعَانِي الْفَرْقِ ..
سـ تَعْرِفْ مَعَهُنَّ مَا تَعْنِيهِ الْمَقَارِنَةُ ..
سـ تَتَوَقَّ لِرُؤْيَا عِنْفَوَانٍ ثَقِيَّةٍ تَتَقَدُّ

غروراً ..

سـ تشتاق كِبْرًا يَخْتَالُ تَوَاضِعًا ..

سـ تفتقر قلباً يَنْضَحُ صِدْقًا ..

عندها فقط ...

سـ تُدْرِكُ كَمَ كُنْتَ بِي ثَرِيًّا .

وَجُوهٌ ...

الرحيل: أن تهجر ما يسكنك...
لا مسكنك.

المقامرة: أن تعشقي شاعراً
يمتطي سهوة الحب
ليُكمل قصيدة.

المغامرة: أن تكوني القصيدة.

المجاملت: تلك العصا

تلهو بالظل مع الشمس..
لا تحب أن يلمس أحد
خصرها يُتعبها افتعال
الاتزان.

الشيروفرينيا : هي احتواء شخص
لإثنين، أو بمعناه
الآخر أن يزاحم أحد²⁰
الآخر في ذاته..
وحفنة وهَمُّ ..
وكثير من الجنون.
كأنما أحد²⁰ ما يتعمد
وصفنا عُنوة.. أنا
وأنت دونما إفصاح عن
هويتنا.. بفارق عشق .

الضجيج: شيء لا يعرفه السيئون..
وحدهم الطيبون يُدركونه،
تلك الربكة التي لا تهدأ في
دواخلهم عند اقترافهم سوءاً ما.

المكابرة: لحظة خوف الملحد..
ولحظة راحته أيضاً
إثر فوات الخوف.
لحظة دهشته..
شفقته.. واستغاثته ..
وهو في كل ذلك يأبى أن
ينادي يا الله.

الأبيض : قلبُ أمي ، الورق ، الكفنُ
مزجُ الألوان في عَجَبُ
وَحُجَّةٌ واهيةٌ في شرقنا
تُبِيحُ الكذب.

الغَرَابَةُ : تعابيرٌ تعتلي ملامح
الحقيقة عندما تتخلى
عن قناعها.

الحقيقة : أفتعلُ أني بك لا أكرث..
وبداخلي ضُبْحُ خيولٍ تعدو
إليك.

الإِنصاف : كمن يرسم لوحته..
يرجع بضع خطوات للوراء
ليراها بوضوح..
بشمولية أكبر..
لا تقترب حد التشوش
ابتعد تر بوضوح
حد اليقين
تَجَرَّدْ مِنْكَ.. تَرَكَ.

الهُدنة : ماذا لو تمَّ وَقْفٌ لإِطلاق
التُّهَم، و معاهدات صلح،
وإتفاقيات سلام
للنزاع الدائر في رأسي ..

ولا بأس إن هناك أيضاً
كفت أهازيج القبائل،
وفر الصعاليك،
وصامت الأناشيد في أفواه
الخطابين، ورحل العجر،
والتهمت السكينت
صخب الطفولة،
ليتصدق الهدوء على
أرجائي بعضاً من
وقت.. بعضاً من راحته..

المزاجية: لم تكن يوماً كما
يراهم الأثريته
إتهاماً بالقلب.

هي امتعاض
الشبه من التكرار.
هي اللامنطق ..
كأن تكون ناسكاً
يهوى الغناء ..
صياداً يُغْتَقُ الطرائد ..
عاشقاً لا يهوى القصائد.
هي اللون الذي لن
يُخْلَقُ لولا المزج.
هي ذاك الضاقد
للهوية، الجالس
على مرأى الشَّفَقِ
موقناً أن للغدِ رأيي آخر.

هي الرؤيَة من جانبِ
آخر، مضيئٌ أيضاً... كأن
تكون الجنة في رغيْف،
ولا علاقتَ للحربِ
و الشهادةِ بالأمر.

الغرابية : القصيدة وثورة
من التفاهات
والكثير من التفاصيل
و النكات .. جميعها تموت
بالشرح.

التأقلم : أحتاج رئةً ثالثةً لأتنفسَ
كلَّ هذه القبائل من الخيبة
أحتاج رئةً رابعةً
لأتنفسَ هذا
العدم .

أحتاج رئةً أخرى
حتى لا أكرّر
تضاهات الانتظار
وأحتاج أيضاً أخرى
لأستسلم .. كمسلمةٍ لا
تخضعُ لسطوة برهان.

الغباء : أن تَسْتَغِلَّ المساحات
الشاسعةً من صبري.
أن تكونَ دَبِقاً كالمجاملات.
أن تَمَسَّكَ بِطرفِ
الكذب طامحاً أن
آخِرُهُ سَيَغْتَلِيكَ قِمَّتِي.
أن تُمَارِحَنِي بِجِدِّيَّة.
أن تراودك أحلامُ المقارنمة.
أن تَتَّبِعَ سياسةَ الأمرِ الواقع.
أن تجازفَ محاولاً الإخضاع
أو الإرضاخ.
أن تتجاهلَ الأنثتين
القاطنتين في عقلي.

أَنْ تُغْضِبَ الطِّفْلَةَ
الَّتِي تَسْكُنُنِي.

المقارنة : البرزخ..؟

هذا الماء الحائر
عند هذا الخط..
ماذا عن انتمائه؟ ميوله..؟
أجأجي الرغبة
أم كان فراتياً؟
أم تراه رافضاً كليهما فرسماً
عن غير عمدٍ خطأً يُناشدُ
به الماء أنني منك أيضاً..؟

أم أنه مسلوب الإرادة؟
أم حيادي الوجود
تستهويه الميوعة؟
أم مخضرم .. عاش
البينين وقعد دونهما..؟
هكذا هو القبلُ والبعدُ بينهما
برازخ من الشتات تصنعها
على اليابسة غالباً (ثورة..)
..... وقسُ على ذلك.
جميل لو كان مصلحاً بين
نزاعين .. أو حكماً.. أو شاهداً
اندماج اثنين، حتى وإن كان
ذلك يُعتبرُ إنهاءً لوجوده

.. يكفي أنه بذلك سيكون
خارجاً عن كل المقاييس.

العمق : إنَّ بعضَ الحبِّ ضعف
إنَّ بعضَ الضعفِ قوة
إنَّ بعضَ القوَّةِ حب .
الأربعين : الكل يصل مُنْهَكَاً،
مُدْرِكاً أن لا حاجة
للُّهاتِ ففرحُ أخطأك لم
يكن ليصيبك وعشقُ
أصابتك لم يكن ليخطئك..
فيه يُغَاثُ الحزن ..

يمهدُ الرضا طريقاً لفرحٍ
لربما آتٍ على حين غفلة.
يصبحُ الغريبُ أهلاً ..
وظلُّه باقٍ هناك يهدئُ روعَ
انتظارٍ مُخَضَّباً بالشوق.
نبؤةُ العمر .. يقينُ
مرحلة .. رُشدٌ ..
فالكلُّ يصلُ مُدركاً.
تماماً كما أنا عليه الآن
بأنِّي أهواكَ حدَّ الأربعين.

التشرد : حقيقة الضیاع
هو التیه بحثاً عن وجهة
.. كأن تقف عند نهاية
طریق و كل الوجهات
أفق ، مدرکاً أنه لا
هناك من یطعمك جواباً
سوی صداً أعیاه الصفع .

لربما كنت مثلنا ، أشاحت
الحقیقة بوجهها عنك ذات
عقوق ، فامتطاك الزیف
و جاب بك سبل الضلال ،
أو صَعَّرت خدها

عَنكَ النِّصِيحَةُ ذَاتَ
(عِنَادِكَ) .

تَمَآثَلْتَ يَوْمًا لَشَفَاءِ
كَاذِبٍ ..؟ هُدْنَتِ مَرَضٍ
.. وَهَبَكَ إِيَّهَا لِأَنَّهُ
الْأَقْوَى ، لَعَلَّكَ بِهَا تُمَسِّكُ
تَلَابِيْبَ الْهَوَاءِ لِتَسْتَجِدِيَهُ
شَهْقَةً نَقَاءً ..؟

اسْتَسَلِمْتَ كَمَا إِحْبَلَى
.. لِلْمَجْرَى .. لِلرِّيْحِ ..؟
أَوْ لِرَبْمَا اعْتَرَاكَ الْخَوْفُ

فانهمرت واستسلمت
مُجدِّداً للمجرى .. للريح
.. أو اسْتَتَرْتُ خَلْفَ
الظلامِ في غياهبِ بئر ..؟

لأذُبِكَ الضرار ..؟ أم تُرَاكَ
لُذَّتْ بِهِ ..؟ يوماً ..؟ أم
ديمومةً الرُكُضِ أَجْبَرْتُكَ
كمنطادٍ ليعلو عليه أن
يَرْمِيَ أَكْيَاسَ رُمُلِهِ ،
فَرَمَيْتَ لَدُنْكَ الْفَضَائِلَ
.. وركضتِ خَاوِيِ
الوفاضِ بروحِكَ العارِيَةِ

.. فداهمتكَ الرذائل .. لا
مناص من القبول حينها ..
من الرضوخ ... من الخنوع ..
فأنتَ خاوٍ وفاضك .. عارياً .

عَلَّمْتَ يَوْمًا صَيَّادَكَ أَنَّ
الهِرُوبَ لِعِبْتَةٍ يَفْزُ بِهَا
الأجدر ..؟ أم تراك كنتَ
الصيدا..؟

فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ
خَيَّبَتْ ظَنَكَ الطَّرِيدَةَ،
إمَّا بِفُوزِهَا الْأَجْدَرَ،
أَوْ بِمُوتِهَا دُونَ أَنْ تُشَاهِدَ
بَطْشَكَ .

كنت يوماً / يوماً عبداً

الخوف ..؟

باغتتكَ المواجهة

فاستجدت بالضياب ..؟

لا أحداً يجرؤ حينها على

تخوينك .. ترهيبك ، في مأمَنٍ

أنت ، فهنا متسعٌ من الحُجَجِ

.. فضفاضٌ هو الضياب ،

يُرْحَبُ بالكثيرين .. لكن ..

لا مكانَ للجلوس ، قِفِ على

أهبةِ الهرب .

أوجَعَكَ الفرح ...؟
كأنكَ بهذا الوجد تُبَلِّغُ الحياةَ
(أني لا أتمنُّ لحظاتي معكَ ..
لا أستودعكَ هذا الحليَ
المفرط ... يَقِظُ أنا حتى في
أَفْرَحِ الظروف) ..
فَيَبْتَلِعُ الوقتُ فرحك دونما
انتظارك .. بارعٌ هو في ذلك
، فالوقتُ صَبِيُّ الحياةِ المطيع
.... و يُبْقِي لكَ وجعهُ ممزوجاً
باننتظار فرحٍ جديد .
ماذا عن الفراغ ...؟
فراغ الأمكنة ..؟ الأجوِبَة ...؟

.. وفراغك ...؟
ذاك الذي ما تلبث
الذكريات تهرع لملئه ،
ويستهويها استسلامك
وابتساماتك لأطياف الأمس ،
كأنما هو ثار الأمس من يومك
(عليه أن يصبح فارغاً
أيضاً) ، لترتع الأطياف في
أزمينتك ، وتغدو أنت حبيسه .

لا يقتصر على المتسولين ،
ولا يستوجب الفقر
قد تكون (فيه)
وأنت في قمة ثرائك .

يكفي أن تُرتلّ المبررات،
لعلّ سامعها يؤمنُ
أنّك حاولت عبثاً أن
تنتصرَ لأدميتك ، فعشتَ
بذلك الشتات .. مشرداً .

السياسة : تبادل أدوار ليس إلا.
و أنت.. تأبط فشلاً
جديداً ، وأكمل مضيك
نحو المضض ، كمهماً
فاهك للمرة الألف بعد
السذاجة ، كأن رعباً لم
يكن .. كأن موتاً لم يكن .

الفضل: أتعبك لهاث السؤال..؟
عشت عبث البحث؟ عقم
السبب؟ فقر الإجابة؟
جربت يوماً فقدَ الفقد..؟
و مَضَيْتَ مستسلماً باصماً
عبقك .

الوجع : وجهٌ لليأسِ بِاسْمٍ كالطفولتِ
لأمنياتٍ أَبَتُ إِلَّا المَجِيئُ
متأخرة .

العَبَثُ : أَنْ نُكُفَّ فقيراً عن حلم الثراء
أَنْ نُصَدِّقَ مَخَافَةَ الغول ..
إنزواءٍ و فَرَاعَةً تُسألُ
وجهَ النفور متى اللقاء..؟

أن نُفهم كُفياً كُنْهَ
الضياء .

الاستسلام: ليكن لك كله
كمال العقل ..
تمام الدين ..
و العصمة ..
فالشرق ياسيدي موطن
النعمة
يكفيني عظيم كيد..
وتفاحة لأعش فيه
بنعمة .

الرفض: أحدثك عن العراق ؟
عن استغلال غوانتامو ؟
عن تحالف السحب
الركامية مع الجفاف ، تلك
التي تفرغ دلائها في البحر
عمداً أمام مرئى اليابسة
ليبقى الظماً معترشاً أرض
الصومال ؟ عن أفران
النازية ، وسلام الأمم الذي
كان لن يكون إلا بالقضاء
على الذكاء والغباء ؟
عن دهاء جاريتة المروان
حيث كان العتقُ

و العشق ذات فصاحة ..؟
ماذا عن حكمة شيخٍ أبطلت
بها زوج هارون الرشيد
فَكَ غليظٍ ميثاقها ..؟
أو عن جسِّ الإسبانِ من
العرب ضياع الأندلس ؟
لربما عن مملكة بُنيتُ
على رقعة ثور ..؟¹
وكيف تنهارُ الحصونُ
أمامَ الحيلة .. فيموتُ
أخيلٌ و تسقطُ طرودة ..؟
إن شئتَ لربما عن

3 . انتقل إلى مجانس ص (164) فقرة (3)

الكناعر ..أو العنادل ..؟
أو يمضي الحديثُ شأواً بعيداً²
عند القمر الأحمر ، لربما
حينها نستجمع قِوانا و نعترفُ
أنَّ بينَ جَنبَيْنَا (جَلْجَامَش)³
يبكي نَدَمَهُ .

ماذا عن (بَيْدَبَا)⁴ ... كيف جَال
فِي خُلْدِهِ أَنْ يَصُوغَ الْحِكْمَ عَلَى
أَلْسِنِ الدَّوَابِ ..؟
أحدِّثْكَ عن تصارع الاقصاديين

2 . انتقل إلى مجانس ص (166) فقرة (4)

3 . مجانس الصفحة نفسها فقرة (5)

4 . مجانس ص (167) فقرة (6)

لِيُزْهِرَا يَا سَمِيناً عَرَبِيًّا ..؟
أَوْ سَلْنِي كَمَا يَنْبَغِي ...
عَنِ السَّرِّ الَّذِي وَشَى
بِهِ الشَّيْطَانُ لِكَلِيمِ اللَّهِ
مُوسَى⁵ .. أَتُرَاكَ تَعْرِفُهُ؟
وَبَأَيِّ حَنْكَةٍ ثَابِقَةٍ أَيقَنْتَ
(خَدِيجَةَ) أَنْ مَا نَزَلَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٌ هُوَ وَحْيٌ مِنَ السَّمَاءِ ..؟
حَدَّثَنِي عَنْكَ .. أَنَا الْعَاشِقَةُ
لِلْحُمْرَةِ .. وَلا بَدَّ لِفُسْتَانِي
أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا جَدًّا ...

5 . انتقل إلى مجانس ص (164) فقرة (7)

وشعري الذي يأبى أن
ألجمَ حريره بمشبك
أنا التي تحب دندنات مراسيل
خليفة أكثر من دفء فيروز
أتراك تراني كما ينبغي ..؟
بوجه امرأةٍ و عقلٍ
بحظّ انثييين ..

لا تكن بربك شرقياً مكرراً ..
هَشَّ الحديد
لا يُجيدُ سوى أكاذيب الهوى
وترهات الصبابة ...
وكثيراً ما ترعبه أنثى قارئة.

الحرية: ما دمت لا تملك عقلاً
” براحاً ” يرتع فيه فكر
الأخر.. فكره على ذاته، كما
هو، بلا تأويل أو تفصيل أو
تفصيص أو تخصيص، ثق
أنك تهدر وقتك في القراءة
إن لم تقتل القراءة فيك غول
المعيار.. فأعدّها من جديد
إقبل الحرية على السطر
أولاً.... يتسنى لك عيشها.

الحدس : وإي.. كالفكرة الخاطئة
عن الخط المستقيم

فلا شيء في حياتنا مستقيم..
كله دائري
ينتهي حيثما ابتداء
كالكون الذي حاول جاهداً
أن يفهمنا كنهه من الوقت..
حتى أن كل شيء ينجلي
مع الوقت.. الإدراك ..
الفرح.. العتمة..
الضحك.. الحزن..
البشر أيضاً ..
وأنت... كنت واهٍ تماماً
كالفكرة الخاطئة
انتظرت نظرتي فيها

اكتمال الدائرة التي ما أن
اكتَمَلَ نَفِيْهَا.. أَكَّدَتْ.

العطاء: لا يَحْتَاجُ بِيَدِراً لِينمو
يكفيه قلب يقفُ في مهبِ حلم
أو على سَفْحِ قَصِيدِ
ملئِ صدره أهتُ عجز
لربما على وجنتِ غَزَّتْهَا القُبَلُ
القمح.. ينمو حيثما إرتواء.

الرتابة: - كيف أنيت؟
- على ما يُرام من الغضاضة..

أُحِيلُ الضُّغُوطُ إِلَى طَبْطَبَاتِ
لَأَعُودَ سَرِيحًا إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ

مُسَالِمَةٌ كَلَوَاءٍ مَهْتَرٍ..
مَزَقْتَهُ صَفْعَةً رِيحٍ
كَفَزَاعَةٍ.. وَحَدَّهَا
الشَّاهِدُ الْوَحِيدُ عَلَى
مَغَازِلَةِ الرِّيحِ الْقَمَحِ..
تَسْمَعُ رَغْمًا عَنْهَا
غَيْبَاتِ الْحَفِيفِ.
صَدِيقَةَ الشَّمْسِ
الْكُلَّ مَذْعُورًا مِنْهَا..
وَحَدَّهَا لَا تَعْرِفُ السَّبَبُ!!

نعم.. على ما يُرام
مستسلمة كهُندباءٍ خائفت،
أسلمت لأَعِنَّةِ الرّيحِ بُغَيْتها..
عدوها طفلٌ مشاغب،
ومراهقةٌ عاشقةٌ
كلاهما يُنهيان أمرها بنفخت.

المأزق : كيف يُقام العدل
في طفل جائر؟
نعم.. طفل جائر.

العابث الذي يستحوذ قلبي
ويمتهن البراءة ويستنجد
بي وأنا المجارةُ عند نظراته.
الذي تلتهم أشجار
اشتياقه مساحاتي، تنمو
وتنمو ظناً منها أنني غابته.
يُحِكُّكُمْ قبضته على
روحي بمنتهى البساطة.
بارعٌ في تعليمي الحقيقة التي
لا تهادنُ الوقت، ولا تعباً بنظام،
وتفتعل الكثير من الألامنطق..
فيجعلني بها أكون معه
بحرية مكبّلة .. بقبول

رافض .. بقدره عاجزة..

ووعي بكامل الهديان .

وأن أراه طفلاً وهو الذي

طوى من عمره عقوداً

ولازالت الأحلام لُعبته .

كيف يُقام العدل

وعيناه وطن؟

اللهفة: أحتاجُ صهوةَ عطر، وإلحاح

الأعيادِ على المصافحة.

وأضيقَ المنافذ

وأقصرَ المعابر
وسَفراً، و كل أسباب
الغياب و ألف حُجَّةٍ
لاختلاقِ حديثٍ معك.

الافتراض: لِمَ لا نتبادلُ الأدوار؟
تراني جيدةً رغم كل
ما أصرُّ عليه من سُوء

أكونُ أنا ملئى بالخراب
فيما تُهدرُ أنت
محاولاً إصلاحِي

أن تكون أنت
عالقاً في البارحة
يتآكل من خلفك الوقت
و أصلُ أنا إلى ضفة الغلَبَة

أن تأخذني على
محمل الجِدِّ..
فيما أنا بك ألهو.

النضج : تفاصيلُه..ملامحه..
لا هناك يتيّم
لا يعرفُ وجه الحياة

أَبَّتْ أَنْ تَقِفَ بِهِ عِنْدَ
فَرِحَ لِيَبْتَأَعَ حُلْمًا
فَبَاتَ خَطِيئَةً يَأْتِيهَا بِمُغْتَبَقٍ⁶
وَمَصْطَبِحٍ حَتَّى يَثْمَلَ ...
لَيْسَ يَخْوِضُ مَعَهَا
الْمَعَارِكُ وَيَرْجِعُ كُلَّ
يَوْمٍ مَحْمَلًا بِالْخَسَائِرِ..
الْوَحِيدَ الَّذِي لَا
يَتَكَيُّ عَلَى الْبِدَايَاتِ ..
لَا يَشْرَبُ مَاءَ جَبِينٍ
وَيَعْرِفُ جَيِّدًا كَيْفَ يَرْوِضُ
الْمَشَقَاتِ.. الْمَرَضِ، الْخَيْبَةِ،

6. مجانس ص (165) فقرة (8)

والكثير من الحرب

وحده الحب يُقْضُ مضجعه

وحده الحب معضلته.

أنا هي.. التي تعرف

وجه الحياة..

تفاصيله ملامحه..

وتؤمن أنه

من يُسألُ يُعطَى .. سوى

الحب .

الاعتراف :لستُ قويّةً بما يكفي..

أنا أضعف مما

يعتقدُ الكثيرون.

لا أملكُ زمامَ الصّبحِ.
لا أبادرُ بالسؤالِ عن
أناسٍ آثروا الرحيلَ عمداً.
لا أهدهُ المركبَ لِتَغْبُرَ
بسلاّمٍ .. و لا أدفعها
لذلكِ بالّتي هي أحسنُ.
لا أقوى على التّغاضيِ.
أو أن أكونَ ثقيلتاً
جداً كالامبالاةِ،
وأبتسمُ حينما تشي
ليّ الرّيحُ بغيباتِهِمِ.
أن أحزنَ لانكسارِ أعدائي
و أهروُلُ لنجدتهمِ.

أَنْ لَا أَمِيلَ كُلَّ
الْمِيلِ لِمَنْ أَهْوَى ...
لِمَا أَهْوَى. أَنْ أَقْوَى
عَلَى رَدِّ الصَّاعِ بِضِعْفِهِ.
وَعَمْدًا لَا أَفْعَلُ.
أَنْ أَكُونَ بِأَذْخَةٍ فَأَصْفَعُ
كَارِهِيَّ بِالْحَبِّ..
بِالْعَطَاءِ.. بِالْكَرَمِ.

كُثُرٌ هُمُ الْأَضْعَفُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ .. أَضْعَفُ مِنْ
أَنْ نَكُونَ أَشْبَاهًا لِأَمْهَاتِنَا .

الاتِّجَاهُ : قبل أن تَسألني إذا
ما كنتُ بخير..
حَدِّدْ أَوَّلَ ما هو الخير ..؟
لازلتُ أضعُ كل ما
يهمني بين قوسين
وأنسى نفسي خارجهما
أقفُ وأخطو خطواتٍ عرجاء
بعد كل تدحرج أعمى
أمتهنُ التقاط
الأنفاس إثر صدمة
أتفننُ في إخفاء البكاءات
بكحلِّ أسود وحمرةٍ فاقعة
حتى أني أنهكتُ الفاجعة

وأدهشتها بضحكتي الباردة
متناقضة جداً.. كراهب
مجنونة جداً.. كفراشة
تُصرُّ على خلق احتمال
آخر للضوء غير الاحتراق
هَيْندِيَّة.. خُطواتي
لوراء أُهْبَتُ وثبتة
عُزَلْتِي .. مخاضٌ عسيرٌ
لأناي التي أروُّضها أن لا
تكثر وأن تكون ككفيف
لا يعرف وجهته الخوف
أصدقُ بغباءٍ فكرة الوحدة..
التي هي دائماً مكتظَّة بك

إذا ما كان كذلك ...
فأنا دائماً بخير

الحدائثة: عَامِلٌ إِفْرِيْقِيٌّ بَسِيْطٌ ،
حَاوَلَ أَنْ يَجْتَهِدَ مَبْهُورًا
بَلْغَةً أُخْرَى ، فَأَصْبَحَتْ مِنْهُ
(الكرىولى) لُغَةً قَبِيْلَةً .

الشفقة: لَطَالَمَا كَانَ عَمِيقًا
سَطْحِيَّ، هُنَاكَ .. حَيْثُ بَدَايَتِي
نَهَائِيَّتِكَ .. ضَوْئِي عَتَمَتُكَ
لَطَالَمَا كُنْتُ هُنَاكَ ... حَيْثُ
الصَّمْتُ ... رَفَعْتَهُ. وَ التَّمَعْنُ

... بسمت . والمواجهتة ...
نظرة. والوحدة ... أنس
هناك ...

حيث أرى جلياً حشود
الأكاذيب على بُعد ميل
تهرع لمددك

أميئز بلفتة .. بريق
حديث يحاول جاهداً
جدوى إقناعي
ما عادت تبهرني خرائد⁷
لغتك .. ضاقت المساحات
الشاسعة في ضوئي ...

7. مجانس ص (166) فقرة (9)

عَيَّتْ أَعْدَارِي تَخْضِيدَ⁸
أَفْكَارِكُ ... وَ أَشَحْتُ نَظْرِي
عَنْ اهْتِرَاءِ الْمَجَامِلَاتِ....

لَا أَعْلَمُ بَعْدُ مَا
كَانَ يَجْمَعُنَا ... ؟!
لَرُبَّمَا اتَّخَذْتُ اسْتِثَارَةَ
مِجَارَاتِكَ مِغْيَارًا لِجَلْدِي ..!!
لَا أَعْلَمُ بَعْدُ مَا كَانَ
يَجْمَعُنَا.. ؟!

هناك ... عند حد انتهاء

8 . مجانس ص (166) فقرة (10)

التشابه .. بدء النقيض ...
فقط .. كل الذي أعلم، أني
سأبقى أبد العمر أشفق
عليك من غربته الزيف .

الاستقلال : مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْجَمَالَ
جَسَدٌ، وَعَيْنَانِ فِيهِمَا حَوْرٌ؟
بِيَاضٌ.. سُمْرَةٌ.. خُمْرَةٌ..
يُسَرُّ بِهَا النَّظْرُ..!
قد يكون في عارمية فوضاي
و عدم اكتراشي
أنها لا تعجبك.
في عفويتي التي لا تعباً بما

يقوله عني اكتظاظ الشوارع
رافعة يدي أومئ لأحدهم
أنني سعيدة لرؤياك.
في عدواي من بطولتي فتاة
فيلم البارحة.. أو كسلي
الذي انتابني من خيبتها.

في حرיתי حد القيد.
في نصري الموعود بالهزيمة.
في ضميري الذي لا يفتأ
يخزني أن شارف عامك
الانتهاء ولم تُناصفي
قائمة قراءاتك .. و ماذا

حلّ بحلمك المؤجل؟
قارب أربعينك أن يصل!!

في صباحي الذي أنهكه
السهر.. في سهري الشغوف
بحضن كتاب.

في سُخْرِيَّتِي من يومي
المنقوب بالذكري.

في استجداء قصائدي
الممسكتة تلابيب
البعثرة و قلمي المُعلن

احتجاجه بالجفاف،
امنحها شرعيّة العنونة.
في حزني الذي بلغ نصابه
ولا أجد لمن أخرج زكاته.
في زفريات الأفافة
من إدعاءات الفضيلة.

في تمرد أحمر شفاهي
على مجتمعٍ بأسره.

في التواءات شعري
التي تأبى أن أجم
جماعها بمشبك.

لَمَ عَلِيٌّ أَنْ أُعْجِبَكَ ؟؟؟
لَمَ عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ
لِلْجَحِيمِ سَوِيًّا؟ إِذْهَبْ
لِوَحْدِكَ .. أَوْ دَعْنِي أَفْعَلْ.

الادراك : لَمَ عَلِيٌّ أَنْ أَكُونَ
عَلَى الدوام مَهذبة..؟
إلى متى لن يمكنني أن
أصْفَعُ بَاباً فِي وَجْهِ مَنْفَقِ؟
و لا أَنْ أَلْعَنُ تِلْكَ الَّتِي
تَجَهَّمُ وَجْهَهَا عِنْدَمَا
عَلِمْتُ أَنَّني لَنْ أَقْطَعُ

علاقتي بصديقتي المغتصبة.
ولا أن أطرّد ثرثرات جارتنا
التي اقتحمت خلوتي.
و أن أقول لكّ على الملاءخذ
مني ما تشاء، متى تشاء..
إلا أنّي لن أُعيرِكَ كتابي
أن لا أكون كعتبة خرساء لم
تشهد ببراءة لقيطٍ اشمزت
الحياة منه فلم تُؤذَن في أذنه.
ألم تكفي بعدُ ثمانٍ و ثلاثون
خنجرًا من اصطناع الابتسام
بغباء عند سماع أكاذيبهم.
الحياة: كل يومٍ أشيعُ جُثمانَ

أحدهم.. وأحسُنُ مثواه،
على قبره أكتبُ
اسمه، وتاريخ الخذلان
هناك الكثير والكثير
من الأصدقاء
و جارةً عند عمِّ لم تأبه
لندائي المستغيث ذات ضحى
الحياديون و الجبناءً أيضاً.
لا تسلني عن الكاذبين..
فالرجال تئدُّهم
فتوحاتُ السلاطين
وتسقطهم بطولاتهم
في لُحودهم حتى غدوتُ

بذلك حارساً لمقبرة
أشعر أنني أحتاج
كوكباً آخرًا للدفن
لكن فقط المقبرة
لمن يعيشون الموت.
الأحياء كوالدي..
يَحْيُونَ رَغَدًا فِي قَلْبِي ...
إنها في كل مرة تُبهرني
باتساعها للمزيد.

الْحَيْطَةُ: كُنَّا نَتَقاسَمُ الْوَقْتَ وَ
اللعِبَ وَ الْحَلْوَى ... فَخَافَ أَنْ
نَتَقاسَمَ شَيْئًا آخَرَ .

العواء : دم يوسف وجدتك يا ليلي
و غدر يختبئ خلف الرياء
تهم هو منها براء
رفع الذنب رأسه عالياً
لتطرق شكواه باب السماء
باحترجاج يمتطي صهوة
البكاء .

الشرق : حيث الحق يقهر
و العهد يخفر و لا ذنب
يغفر .

الجنون : أعلمُ جيداً أنه لم يكن ذنبك
إنه إثميَّ الصرْف. لم يكن
عجرفَةً، و ليس كما يراه
الأغلبية غروراً، وليس
كما أعتدت رؤياه دلالاً..
إنه فقط.. هوةُ الفَرْقِ ،
عدميةُ الشَّبهِ ، فقرُ المقارنَةِ
مع أنثى لا تعرفُ شيئاً عن
الحوافِ.. عن الهوامش.
تؤمنُ أن الوسطَ منطقتُ
الضباب، ذاك البينَ بين
حيث فقط يقبَعُ الجبناء.

نِدِيَّة .. يرهقها دَابَّ
المحافظة على أن تكون
شيئاً جميلاً في نظرك..
فلسفية حدَّ التيه.. لم تكن
يوماً عمياء بحجة الطاعة .
ثمّة المزيد من الآثام ..تعي
تماماً أن كل ذلك كفيلاً
بأن يُذهبها إلى الجحيم...
أوتظنها ستخشي؟

الرِّياء : لك أن تكون بارعاً
في إقناع ذاتك..

أن تتجاهل .. فأحقادهم
أصغر من أن تعرها انتباهاً.
أن تتغابى .. ذات كذبة.
أن تبتلع رغباً عنك ثراتهم،
مقاراناتهم الخاوية.
أن تشفق على ثغرم الذي
ألبسوه ثوب المجاملة مكرهاً.
قد تكون أنت من يفعل ”
الشطر الأيسر ” و غيرك
يتجاهل، يتغابى، يبتلع،
و شفاه غير شفاك تنتحل
الابتسام.

وحده الحب لا يقبل
أن يمثل أدوار غيره..
سيفضحك النقيض حينها.
و أنت، لك الحرية فيما
تفعل.. لا ثمة في قبرك سواك.

الابتلاء: العيش وسط جمهرة من
النساء يختزن الحياة في رجل.

النجاح : عليك أن تُحدد جغرافيتك
أولاً على هذا الكوكب ... إذا
ما كانت الأرض قد دفعت
بك إلى شرقها، فهو الزواج .

الخرافة: المستحيل .

المعجزة: حدثني عن المعجزات...
أحدثك عن دعاء أمي.

التفرد: ماذا عساک بفاعل مع
امرأة ليست تحب الغزل؟

الهدف: كل الذي أدركه أني ذات
حلم متواضع عليه أن يكون
كامل الحضور كموت
نبيل طليقاً بلا أجنحة،
تخفق الحرية ملء صدره

سرمدي كطين البقاء
واضح كرسائل الوجوه
ثابت كآنت .

الأمنيات : أبيعاً كشجرة لا تُرعِبها
أناشيد الحطّابين .. و لا
تهابُ الفأس عَصياً كريح
يهدأ بلهج التسابيح ياأبي
انكفاء شرع ممزق فيجعله
باسقاً...بصهلة ثابت
كذاكرة الجسور كن
لأجلي كذلك...فأنا لا
أحب الآفلين.

الجبن : أن تضع معياراً للعشق،
فيهربُ منك كزئبق
كلما لمستهُ انتفض
هارباً لا يعترفُ بالآفات
والمسلّمات .

الشجاعة : لا تنظرُ لها بعينِ الإقدام
.. منتهاها خوف .

الحنكة : نحنُ معشرُ الأيتام لا
نصافحُ الحياةَ لا سوانا
يرى إيماءات النهاية ،
ويدركُ أن فرحَ البداياتِ
.. طُعْم .

أجنحةُ الملائكة...

أحتاجُ العودَةَ إلى بضعِ
سنينَ و نيفَ ..
إلى طفلةٍ لا تعي
أنَّ الحُبَّ زيفٌ ..
أنَّ الفرحَ ضيفٌ ..
أنَّ الأروعَ طيفٌ ..
و أنه لا ثمةَ للوجعِ موسماً
فهِيَ تُمَطِّرُ ذاتَ صيفٍ ..

أحتاجُ ذاكَ السلامُ
بعيداً عن ثرثراتِ التافهين ..
بعيداً عن تلافيفي
الضَّجْرَةِ من غيباتِ النساءِ ..
عن لؤمٍ يمتطي سهوةَ الذكاءِ ..
عن صولاتِ الإيذاءِ ..
عن نزقِ العابثين ..

أحتاجُ أن أتَنفَسَ النِّقاءَ ..
بعيداً عن عيونٍ مُرَّهَتٍ
بإجحافِ ذَكَرٍ ..
عن رياءِ خَلْفِ الضحكاتِ
كالسارقِ اسْتَتَرَ ..

عن يقينِ الصَّدُوقِ بربحه ..
وإنْ خَسِرَ ..

عن ارتجافِ الهدوءِ
عندَ اقترابِ العاصفةِ ..
عن احتراقِ اللُّهْفَةِ
في النَّظرةِ الخاطفةِ ..
عن القلوبِ الواجفةِ ..
بعيداً عن الأكاذيبِ البيضاءِ ..
عن الخِلافِ ..

عن حياديَّةِ الرَّمادي
عن متسولٍ يستجدي أيادٍ عِجافٍ ..
عن الجفافِ ..

عن ضجيج الفُتُور ...
عن أصفر يرشِقُ السماءَ
فتفتح الأرضُ أفواهَ القُبور ..
عن مناداةِ الخائِنِ ..جَسور
عن عَمَى الصدور ..

بعيداً عن سِياطِ نظراتِ اليتامى
وهي تسألني ... ما طَعَمُ الفرحِ ..؟
مَنْ الذي اجتَثَّ اللَوْنَ من مُقلتيَّ
ألا يُبني بغير الجُثثِ للوطنِ صرخ ..؟
وكيفَ له أن يرفعَ نخبَهُ عالياً
يُهَلِّلُ للجرحِ .. ؟

وكيف فيه يجف الماء و الملح ..؟

بعيداً عن غَسَقِ يَبْرَأُ من عُهر الظلام
عن صوتِ فجرِ أعياءِ النداءِ
لستُ ابتداءً .. إنما وقوبي ختامٌ ...
أحتاج العيشَ بسلام ...

طرابلس 2015

قبلة...

لَقِّنْ تَرَائيلَ المَحَبَّةِ
للمساءِ .. وَقُلْ لَهُ ..

كَيْفَ أَضْحَى النَّهَارُ واجمأً .. ؟
لا يهتدي بمن استنارَ
أذا نجمٌ .. ؟ أم ذاك زَيْغُ ظلهُ .. ؟

لَقِّنْ تَرَائيلَ المَحَبَّةِ

للمساءِ بليين لعلَّه ..
يُودِعُ الأَنْسَامَ بَضْعَ عَلَيْهِ
فَتُبَلِّلُ نُدْفًا النَّدَى
شفاه الصِّباحِ بِقُبْلَتِهِ ..
لَقِّنْ ترائيلَ المحبِّةِ
للمساءِ لربما
أزجى سحاباتِ صفوٍ
ليعشقَ هذا الرُّبْعُ أهله ..

وَسَلُّهُ ..

كَيْفَ باتَ الحُبُّ في مدينتنا

1 . مجانس ص (167) فقرة (11)

عيداً .. ينثُرُ في الفضاءِ أهْلَهُ ..

وترقُبُ عينُ الشوقِ

أَيُّهُمْ تَكُنُ لَهُ ..!!

أو كصِيحَةٍ تُدَاعِبُ الوادي

بِصَدَا .. لِتُضِلَّهُ ..

ووجنتِ زهرةٍ

لريحٍ ماجنٍ قد مالتُ

وعلى حينِ غواييتِ

شَهِدَهَا اسْتَحْلَهُ ..

أو حفنيتِ فرحٍ

أَبَتِ الحَيَاةُ لِحَائِعِ تَقْلِهِ ..

و مخاضُ حَقِيقَةٍ تَعَسَّرَتْ

أفواه الضباب .. أن لليقين تدله ..
هذا السواد السرمدي
مدججاً بالتبر و الفضاء ذيله ..

ألم يك شاهداً معراج
القصائد .. ناح السماء
و أجراس اليسوع تُغازل
مآذن قبّةٍ مُحتلّة ..
وخلف ضلوعنا
مدناً مُحرّرة ..
و طفولت غصّة ..
و سفراً .. و شعلت ..
في البدء كنت رفيقنا

عَرَاباً لِلحَبِّ وِ أَوَّلِ وِهلته ..

ما بالكَ الیومَ تَخْفِرُ للمحبینَ
عهداً .. وَأنتَ أهله ..

یَمِّمُ شِرَاعَكَ شَطَرَ الأولینَ
فإنهم .. فی شرعِ المحبةِ قِبَلته .

طرابلس 2015

هُودَجُ النَّوْرِ...

بيني و إِيَّاهُ
مجراتُ قَمَحٍ
وبيادرُ شوقٍ
وأسبابُ للعشيقِ جَمَّةٌ¹ ...

أراه عيناً من المني

1. مجانس ص (167) فقرة (12)

قَدْ انبَجَسَتْ²
تروي حقولَ أزمِنتي
صبراً .. وَهَمَّتْ ...
وأراني له عصاً
يَهْشُُّ بها أفكاراً
ما اتَّسَقَتْ³ .. لولا
أَنْ ذَادَ⁴ انخفاضاتي بقمّة ...

حُلْمِي ...
ما أَنْ تترأى لِي
الآمالُ سافِرةً

2. مجانس ص (167) فقرة (13)

3. مجانس الصفحة نفسها فقرة (14)

4. مجانس الصفحة نفسها فقرة (15)

صوفياً يكونُ
شاهراً ماذنهُ أمامي مُستَعْمًا⁵ ...
مُتَطَرِّفاً يَغْدُو أَن رتَابتي
ظاهراً عليها
لا يَرْقُبَنَّ إِلَّا فِيهَا وَلَا ذِمَّةً ...

وإن اعترتني بعضُ كآبِتِ
صيرني شراعاً
جاس⁶ أرخبيلات⁷ القصائدِ
بَحَثَ البدايَةِ عن تَتَمَّتْ ...
يُهدئُ رَوْعِي .. سَاعَ أمنيَةِ
من عُقدِ الوفا قد انفرطتُ .. يُلملمُنِي

5 . مجانس ص (167) فقرة (16)

6 . مجانس ص (168) فقرة (17)

7 . مجانس ص (168) فقرة (18)

أَنهَا ..
وَيَأْبَانِي أَلَهُ ..
شَفُوقًا .. دَمَعَ التَّكَالِي
جَائِرًا .. عَطَشَ الصَّحَارَى
قَرِيبًا .. حَدَّ أوردتِي
بَعِيدًا .. كَارْتِجَاءِ الْيَتِيمِ ضَمَّتْ ...

عَقُولًا .. كَأَنَّمَا كُنْهَ الطَّبِيعَةِ وَحْيَهُ
جَنُونًا .. كَأَنَّمَا مَسَّ أَلَهُ ...

فِي هُودِجٍ مِنْ نُورٍ .. عَلَى
صَهْوَةِ الْأَطْمَاحِ يَحْمَلُنِي
لِنَجْمَعِ عَشْتَارًا⁸ بَتَمُوزٍ
وَنَسُدُّ لِلْفُرَاقِ كُمَّهَ ...

8 . مجانس ص (168) فقرة (19)

نربأ⁹ جهلَ الآدميِّتِ
فَنَقَتَفِي ظِلَّ الأَدَلَّتِ
وَنَقَتَرَفِ إِثْمَ الحَقِيقَتِ
مَا سَقَى سَقْرَاطُ سُمَّهُ ..؟

حُلْمِي ...
تُؤُوبُ إِليهِ خَطِيئَتِي
يِرَانِي بَعْضُ قَافِيَتِ
وَ أَرَاهُ كُلُّ ..
أَبُوهُ أَنَا فِي الحَيَاةِ وَ أُمَّهُ .

طرابلس 2016

9 . مجانس ص (169) فقرة (20)

اعتراف...

بارتجافِ اللُّهُضَةِ
وارتباكِ الألوَانِ ...

بانفراطِ الصبِحِ من ظلماءِ
تُدَثِّرُهُ ..

باحْتِفَالِ التُّغَارِيدِ
وتنفسِ أهْلِ بَرِيحَانِ ...

بطبيعةٍ لستُ أفهمُ كُنْهَها ..!
في أضادِها تكْمُنُ كلُّ المعاني ..

قصيدةٌ ..

تُعلنُ مولدَ الدفءِ للروحِ
كشمسٍ تَطْلُعُ بغيرِ آوانٍ ...

باستسلامِ الغاباتِ لأناشيدِ
الخطَّابينَ .. لعبثِ الطفولةِ
باستحلالِ الضحكاتِ .. أغاني ...

بتسايح تُهددُ دربَ
مراكبٍ ..
أَوْتَحَسِبَنَّها ترسو برَبَّانٍ ؟

بالتفاتِ التاريخِ
لأعنا نسلهُ ..
باحتيالِ الأرضِ لتكرارِ طوفانٍ ...

باخضرارِ وشمٍ على
جبينِ الذكرياتِ
ومسرحِ حنّاءٍ يُحيكُ
الحياةَ ذئباً بحُمَلانٍ ...

بأكف العُشاقِ ذاتِ احتضانِها
كيفَ لها بالعِناقِ اختِزالُ أوطانِ ..؟

بُعريِّ الضوءِ
بوضِحِ العتمَةِ
بانتهاءِ يفتاتِ على وَشكٍ
بشكٍّ صريعِ إيمانِ ...

بروحِ خصبِ الانتظارِ حُلْمَها
اشتقتُك .. بلا عنوانِ .

طرابلس 2014

الغريق...

اكتبُ ..
لعلَّ الحرفَ يَهْدِي
هذا الضليلَ .. الكفيفَ .. الطريقُ ...

أخضُّ خَفَقَهُ
مَخَافَةَ مَغْبَاتِ ذَلِكَ
الحزنِ العَرِيقِ ...
أومئُ له رُكْنَ الغِيَابَاتِ

عَلَهُ يَسْتَعِدُّ بِكُلِّ حُلْمٍ مُقَيِّدٍ
مَنْ ذَلِكَ الْحُلْمِ الطَّلِيقِ ...

أَخْضِدُ خَفَقَهُ مَخَافَتَ
مَغَبَّاتِ لَهْفَتِ ..
إِنَّ اللَّهْفَاتِ خُدَامُ الْحَرِيقِ ...

أَهْدِي رُوعَهُ ..
عَسَى أَنْ نَتَّفِقَ .. بِهَذَا
الْجَنُونَ .. أَحْلَامُنَا هِيَ مَا نُرِيقُ ...

اكَتُبُ .. لَعَلَّ قَصِيدَةً

تَمُدُّ إِلَيَّ بِحَبْلِهَا
وَتَنْتَشِلُ هَذَا الْغَرِيقُ ...

وَعَلَى مَضَارِبِ الشُّوقِ
تَرْفَعُ سُورَهَا ...
لَأُنَادِيكَ مِنْ خَلْفِهِ يَا أَنَايَ ..صَدِيقُ .

طرابلس 2018

أَعْرِفُكَ... وَأَكْثَرُ.

متى تَضَجِرُ
متى فيكَ الحقُّ يثَارُ
متى فيكَ الوجعُ يزَارُ
وطفلٌ بداخلكَ يَأبَى أَنْ يَكْبُرُ
يثورُ لأجلِ قطعَةِ سُكَّرِ
أعرِفُكَ.. و أكثرُ.
كُنَّا أصغرَ
كان فينا الحبُّ أكبرَ

كانت الدنيا في أعيننا
بلون الشفق ... أحمر
بلون الورد على وجنة الصبح .. أحمر

حين كان ملاذ الأحلام .. دفتر
و انتظار غداة العيد ... بعيداً
كأنما يابئ المجيء
أو أنه بخيلائه يتبخر

حاملاً وعد اللقاء
ولهفة عن موعدنا .. تبكر
تسبق الخطو فينا

أتراها مثلنا .. صدّقت
وعدّ الحياة لِعَدٍ .. بأفضل ..؟
أم صدّقت همسَ الحياةِ
للطفولةِ .. أن الكِبَرَ أجملُ ..؟
فتلَعَمْتُ عندَ اللقاءِ حروفك ..
فالصمتُ أقدرُ ..
أعرفُك .. وأكثرُ .

تونس 2004

جَرِيرَةُ الثَّوَابِ ...

الحُبُّ جُرْمٌ حكايةً
في هذا الشرقِ
يا صاحبي ارتكبناهُ..

والصمتُ .. حقيقةٌ وجِلَّةٌ
تَعَثَّرْتُ فِي سِرِّ ما افعلنَاهُ..

فَبِتْنَا نَشَاطِرُ اللَّيْلِ تَوَجُّسَنَا¹
حتى غدونا نخافُ غُولًا خَلَقْنَاهُ ..

فلا مرأيا لنا بها صُورُ
ولا هناك على البطحاء أشباهُ ..

كم من غرابٍ وارى
سوءةً لوعتِ ..؟
كم حلم راودتك عنك زُليخاهُ ..؟

1 . مجانس ص (169) فقرة (21)

وأيد كذبكم قَدَّتْ
قميص براءة؟
كم جُبُّ للفرح باليأس حضرنَاهُ؟

فلا غرابك أيقنَ
كُنْهَ جُتَّتِهِ.. ولا زليخاك
حَصَّصَتْ قَدْرًا ستلقاهُ..

لرُبِّ جريرةٍ إثمٌ
لها إلتفتت عيونُ
مغفرةٍ.. لا يُغفرنَّ
يوماً حسبنَاهُ..

يَمُّ شراعك ناح
يقين أبيت تدركه
أن لا سواك الشيطان يخشاه ..
الخير ... جوقه الآتام
يُجد غزفها ..
بضوء العطايا
ورقص الرضا
من يرتع في ضعفك إله ؟

من أوقد فيك اليقين

انتها .. ؟

من أوجد بشعلة النجاة
سبيل الشك ... من يا تُراه ؟

ما الطُّهُرُ إِلَّا انْسِبَاغُ
ذَوَاتِنَا بِدِمَائِ خَطِيئَتِنَا
فَعِنْدَ الْخَطَايَا - فَيْكَ - يُوْجَدُ اللهُ

هَازِي الْحَقِيقَةَ إِنْ وَصَلْتَ
لِعَرْشِهَا وَقَدْ خَضَبْتَ رُوحَكَ الْآهَ

فَصَلِّ عَلَى الدَّمْعِ صَلَاةً
لَا رُكُوعَ لَهَا وَلَا سُجُوداً
وَأَحْسِنِ لِلْحُزْنِ مِثْوَاهُ .

عَهْدُ غَجْرٍ...

- ما أن يلتقي ناظرينا
يفردُ قلبي أشرعته
ولا يضتأ يلهجُ أذكار السفر ..

كَمَنْفِيٍّ أَعْدُو بِلَا وَطَنِ
لَهُ مِنْ عَمْرِ أَفْنَاهُ
ذَكَرِي وَصُورٌ ...

وَالشُّوقُ لِمَدْنٍ تَسْكُنُهُ

منهُ .. لم يُبقي شيئاً
و لم يَذرْ ..

إن كانت عيناي
المنزى فما فيه
أنا أدهى و أمرْ ..

كأسيرٍ بتُّ لعينيكِ
لا أرجو عفواً يَشملي
و لا أطمحُ يوماً لمَفرْ ..

يَجِدُ في الأَسْرِ خلوته
يهجرُ بها دنياهُ .. أهلوهُ و البشرْ ..

لا يخشى من الصمتِ جيوشاً

فذكراكِ تغتالُ الضجر ..

- و الأسرُ لروحك يُضنيها
كالسجن للماء لا يحملُ
لها غير الكدر ..

• أتخشينَ فراقاً ..؟

و أنا فيكِ أحيا كغجر

ما حوتُ أرضٌ من كعبك
أثرٌ ..سكني تغدو و المستقر ..
عهدٌ ذاك الذي بيننا
فلا عاشَ فينا مَنْ خفز .

طرابلس 1997

نبوءة..

هنا... على صفحتي البيضاء
يعانقُ حبري الأسطُرَ
فيُمزجُ الفرحُ بالبكاء..

قلمي يحاورُني.. يسألني
ماذا تخطّينَ بي يا أعجوبة النساء؟

أتراكِ ترسمينَ بي حروفاً

تُبهِجُكَ .. ؟

أم تودينَ أن أشاطِرِكَ العناء ؟

فتثقلينِ كاهلي بحروفِ

تُنسيكِ وَحْشَةَ المساءِ ..

هنا ... على صفحتي البيضاء

أرى وجوهاً تملؤها الدهشةُ

وعيونٌ تمرقني

تتساءلُ في الخفاءِ ..

الشعرُ ..

وجعُ الكتابةِ ..

و الرؤى
بعض نبوءة ..
وما كانت
قَبْلُ النبوءة للنساء

و تَحَسَّبُ أَنَّهَا للشعر نبيُّ
أَلْسِنَ الإِنَاثَ تَوَائِمَ الظلماءِ ؟

أيسمَعُ للحق صوتِ ضعفٍ ؟
فكيفَ حينها لكفَّتِهِ التَّارِحِجِ بخيلاءِ ؟

خاو وفاض الشرقُ يا قلمي
بقجَّةٍ حَوَتْ سوطاً و دمَاءِ

يذكرُ من العقل نصفه... و
يتناسى أرحاماً تُساقطُ العظماء

يحسبُ الصمتَ ضعفاً
أليس الصمتُ يا قلمي
عنقوانُ الكبرياء .

النص الأول.. كُتِبَ في يناير 1997

عروسُ البحرِ ..

باغتك الغرق ..
في تخوم القلق .. في غياهب الأرق
سلمت طرابلس من عبث النزق
فما يولدُ صبحُ إلا من رحم الغسق
عودي .. كما دائماً عروساً
تلتحف الألق
يداعبُ الفرح وجنتيها .. بخجلٍ
ارجوان الشفق

كما داعبت طفولتي نُسُومِكِ
بطائرةٍ من ورق .

طرابلس ...

يا ضحكة تصدح رغم الآلام
لا بارك الله يداً تستبج خدرِكِ
تُبج بعد نورٍ عهر الظلام
و شلت يداً آثرت أن ترتدي
شحوب السواد، وجوم الليالي،
وجع الأيتام
ألا تبّت يداً تجتّ حلمك
تتد فيك طهر السلام

سلامتِ .. و دمتِ عروساً

يرتل سحرها

نداء المآذن ،

طيوبُ النسائمِ ،

ظللُ الغمامِ.

اِخْتِمَالٌ ...

هَبْ أَنْكَ أَنْتِي
هَبْ حَالِي حَالِكُ

هممتَ الرحيلَ مكابرةً
و الشوقُ دسَّ صواعهُ
في رحالكِ ..
و أنَّ بداياتِ حلمك
قدَّ قميصها

و براءً من الغواياتِ جمالِكِ..

و سَمِعْتَ فِي الْأَفَاقِ

دَعَائِكَ صَادِحاً

رَبِّي ..

تَرَكْتُ قَلْباً بَوَادٍ غَيْرِ

ذِي حُنُوٍ¹ .. وَ بَكَوُهُ

أَعْيَا ظِلَالِكَ ..

أَتَجَلَّى سَوْأَلِ الطَّيْنِ

فِيكَ .. ذَاتِ صَبَابَةٍ

كَيْفَ لَهُ الْحُبُّ أَنْ

1 . مجانس ص (169) فقرة (22)

يُحِيلُ إِلَى شَعْلَةٍ صَلْصَالِكَ ..؟
وَبَخَعَتَ نَفْسَكَ² عَلَى
آثَارِ مَنْ هَجَرُوا
وَكَتَبْتَ بِالدمعِ ارْتِجَالِكَ ..

وما فتئتَ تَدَثُرُ رُوحَ
القِصَائِدِ .. وَبَرْدُ
الغِيَابِ يُقَطِّعُ أَوْصَالِكَ ..

ووهبتَ للريحِ عَطَرَ
حكايةٍ .. لتختلسَ المسافاتِ

2 . مجانس ص (169) فقرة (23)

و تحطُّ على اللُّقيا رحالك ..
و ألقيتَ في يَمِّهم تابوتَ
الأمانى .. و عينُ اللهِ
ترقبُ في الظنِّ مجالِ احتمالك ..

للعاشقينَ في هاذي الحياةِ
نبوءةٌ .. مَنْ ليسَ يؤمنُ
بها لا مَحالةً هالكِ .

طرابلس 2016

عَيْنَاكَ ...

عَيْنَاكَ ..

أَتَعْرِفُ مَا هُمَا عَيْنَاكَ ؟

هُمَا سِرُّ السَّعَادَةِ

هُمَا عِبْقُ الشُّوقِ لِلْمَاضِي

وَصِرْخَةُ حُرِيَّةٍ لِعُنُقِ

طَوَّقَتُهُ قَالِدَةَ

هما .. هما أريجُ اقحوانٍ
هما كبرياءُ
وجمرٌ يذفءُ جمرًا
فيزيدُ بذلكَ اتقاده

مُدَّ سَلَبَتُ عَيْنَاكَ قَلْبِي
طَرَدْتُ الْكُرَى وَهَجَرْتُ الْوَسَادَةَ

أَتْرَاكَ تَدْرِي أَنَّكَ آسْرِي
أَمْ أَسْرُ الْقُلُوبِ عِنْدَكَ
لَهُوَ وَعَادَةٌ ؟
قَدْ أَدْمَيْتَ بِسَهَامٍ لِحِظِكَ
قَلْبًا .. عَرَفَ الْحَبَّ عِبَادَةَ

جريحٌ أنازعٌ و لا أرجو شفاءً
و لأن غضضت الطرفَ
عني .. سأنازلُ الشهادةَ

فلا تصغِ لِقومٍ قالوا
أخونهُما .. لا و الله معاذه

و أرفقِ بمن باتَ يتوقُ
لوصولٍ .. أو فازدُدْ له فؤاده

طرابلس 1998

صِيَّةُ الشَّمْسِ ..

آتيني من مرقدِ الشمس
صوتٌ رخيماً يُغنيّ على ليلاه
وقيثارة صوتي لها ليلاي تُغنيها

أنا التي حفنتُ الضوءَ أنثرها
وظلّه.. طليقُ الوجدِ
يسابقُ غداه ليقتفيها

صبيّةُ الشمسِ أنا.. أنوبُ طلعتَها
أُغدِقُ على ظلمائه ضياءً يُغطّيها

يا أقحوان الشرقِ أَلَسْتَ تُخبرُهُ..؟
أنا التي تجري بداخلي دجلة ..

قُدسيّة المنفى

سَكَنِي عروساً سُجِرَ رائِيها

وماء حَيائِنَا ما بِهِ رَنَقٌ¹

أَنى لَهُ أَكوابِنَا سَاقِيها...؟

1 . مجانس ص (169) فقرة (24)

كيف تهوى النساء رجلاً
لم يُشهر لحبها سيفاً .. ؟
وزيت قرطاجه
لم يُوقد في قُدسها المشاعل.
ليس يُنبتُ ظله في بيدائها السنابل.

ماذا تريد النساء من الحب إلا
بيت قصيدٍ
ورغيف صدق
ورجلاً لأجلها يناضل.

دُوبِيتْ ...

تجمعهُما عندي فصولُ أربعةٍ ..
مذاق المرارة لِأخِرِ رَمَقِ
عَبقُ الهيلِ
طعمُ الدفءِ
و زوْبَعَةٍ ..
بلدي و فنجان قهوتي
كاذبٌ قارئُهُما و إن صدق .

تعال لنتفق ..

نعمرُ للحربِ بيتَ قصيدِ
ندُلُّ العاشقينَ دروبَ الخطرِ

تعال ...

نغيرُ وجهَ الصباحِ الرتيبِ
بالجنونِ نكسرُ جوقَ الضجرِ

تعال ..

نلقنُ أدراجَ الفُراقِ
أنَّ اللقاءَ حيثما تركنا أثرَ .

اذكرني عند قلبك
لعلّ سجيناً بذلك يُعتق
أو اقترفني كإثمٍ لأكونَ
نجاتك من الحجيم .. بتوبته
فأروغُ ما في سُبُلِ العاشقين
بأنها .. مثالُ الانتهاةِ أوبته

مُجَانِسِ ..

1. هينديّة : الهيند : أنثى الأيل الأحمر

2. الرميّ : السحاب الخريفي العظيم
القَطْر.

3. « مملكة بُنِيَتْ على رقعة ثور » : إشارة
إلى مملكة قرطاج التي بُنِيَتْ بدهاء الملكة
« عِلِيْسَة » أو كما تعرف بإسم أليسا
أو أليسار

4. شأواً بعيداً : الشَّأُو : الطَّلَق و الشَّوْطُ
و المسافة .. و تعني السَّبْقُ ، كأن تقولُ
(شَأوتُ القومَ شَأواً أي سَبَقْتُهُم .

5. جِلْجَامِش : ملك مدينة (أورك)
السومرية، أسطوري إلا أنه يسود الاعتقاد
بأنه كان موجوداً بالفعل ، حكم مدينة
أورك و عندما بلغ بطشه منتهاه أضطرت

الآلهة لخلق (أنكيديو) الذي كان غريمه في
البدء و من ثمّ تصادقا..
(الأسطورة جديرة بالقراءة).

6. بَيْدَبَا : هو فيلسوف هندي الجنسية و
مؤلف كتاب القصص « كليلته و دُمنة »
الناطق بلسان الدواب ، ترجمه إلى العربية
« عبد الرحمن ابن المقفع » .

7. « السر الذي وشى به الشيطان لكليم الله
موسى» : لك أن تجده في كتاب (تلبيس
إبليس) لأبي الفرج ابن الجوزي .

8 . مُغْتَبَقٌ : مُغْتَبِقٌ - مُغْتَبِقٌ :
اغْتَبَقَ الرجلُ: أي شرب الغبوق و هو ما يُشْرَبُ
في العشي .
اغْتَبَقَ يَغْتَبِقُ مغْتَبِقاً .
تعارف عليه أن الغبوق هو اعتياد شرب اللبن

في العشي فيقال هذه الناقّة غَبوقِي أو غَبوقَتِي
بمعني أعتدتُ شُرْبَ لبنها عَشِيًّا
و من هنا جاء جواز المجاز فيها لما أُعتيدَ القيام
به في ذات الوقت عَشِيًّا فكان غَبُوقًا.
و جرى استعمالها بصفة عامّة لأيّ شراب
اعتاد القوم شربه عَشِيّة، حتى شاع اللفظ
و جاز استعماله للدلالة على الوقت فيقال:
لقيتُهُ ذا غَبوقٍ، و لا يستعمل إلا ظرفًا.

9. خرائد : اللؤلؤ الذي لم يُثقب و مزردها
(خريدة) ..

10 . التّخضيد: و منه يُخضدُ و خَضَدَ و هو
نزع الشوك عن سُوقِ ❖ الورد أو أيّ نبات
به شوك و قد ورد ذكره في سورة الواقعة
(و سِدرٍ مخضود) أي سِدرٍ منزوع الشوك .
(❖ و أيضًا سُوقٌ هو جمعٌ آخر لساقٍ تمامًا
كسيقان) .

11 . نُدْفٌ : جمع نُدْفَةٍ وهي القليلُ من الشيء

12 . جُمَّةٌ : الجُمَّة من الشيء ، كَثِيرُهُ .

13 . انبجست: انبثقت - انفجرت

14 . اتَّسَقَتْ : اتَّسَقَ ، اتَّسَاقًا ، فهو مُتَّسِقٌ أي انتظم واستوى و اكتمل ، و منه قول الله تعالى في سورة الانشقاق ، الآية رقم 18 { وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ } : أي اكتملت استدارته واجتمع نوره واستوى أمره ، وذلك حين يكون بدرًا .

15 . ذَادٌ : دَفَعَ و طَرَدَ .

16 . مُسْتَعِمًّا : ارتدى عمامة فوق رأسه أو ثبت نهاية ما يعرف ب (الطربوش) بعمامة

.. كان الصوفيون يفعلون ذلك مثل ما اشتهر به الدراويش أمثال شمس التبريزي و خليله الرومي.

17 . جَاسَ: أصل الفعل يجوس و معناه يذهب يميناً و شمالاً - أو شرقاً و غرباً و لا يهدأ (قد يكون غالباً باحثاً عن شيء أو منتظراً لشيء أو يراقب شيء ما) و منها قول الله تعالى (فجاسوا خلال الديار).

18 . أرخبيلات : مفردھا أرخبيل و هو مجموعة جزر صغيرة و متقاربة جداً ... أرخبيلات لأنها جمع فهي مجموعة من مجموعات الجزر.

19 . عشتار - تموز : عشتار هي آلهة الجمال عند الأغريق حكاية عشقها مع تموز و زواجها به ثم فراقها له بنزولها للعالم السفلي .

20 . نربأ : نتنزه عن أو نترقُّع عن ، و لذلك
سُمي المرتفع عن الأرض ربوة .

21 . توجُّسنا: تَخَوْفُ أو حسّ داخلي ،
الإحساس بأن شيئاً ما سوف يحدث

22 . حُنُو: العطف أو الشفقة .

23 . بَخَعْتَ نَفْسَكَ : أهلكتها غيظاً و غمّاً .

24 . رَنَقُ : كَدَز .

فهرست

07	موطأ قلم
19	نواقض العاطفة
29	وجوه
93	أجنحة الملائكة
99	قبلة
105	هودج
111	اعتراف
117	الغريق
121	أعرفك وأكثر
125	جريدة الثواب
131	عهدٌ غجر
135	نبوءة
141	عروس البحر
145	احتمال
151	عيناك
155	صبيّة الشمس

159.....	دُوبيت
163.....	مُجانس
171.....	الفهرس
175.....	الخانمة

الخاتمة...

من مدينة جبلية ..
كفيلٌ هذا أن يمنحني صلابة الزيتون و
نعومة زهر اللوز .
البحر... كان شاهداً مولدي
خمسُ عشرَ خنجراً ..عُمرُ اليُتم ، أو ربما
بمعناها الأصدق ، الأوضح ، زمنُ الإدراك
إذ أن العجز عن الإدراك هو الإدراك ، رؤية
ما لم يمنحه الوقت فرصة وضوح ، حيث
الأب سدُّ الدفاء المتين .
الحياة لا تمنح الفرص ، ولا تهبُّ الحظ ،
كل ذلك صنيعنا ، الفرص ، الحظ ، النجاح
، تماماً كما نصنعُ العداوة و الصداقة و
الكُره و الحب أيضاً ... وحده الموت صنيعُ
الحياة .
اليُتم عمرُ المقارنة الّلا محدود ، قبل البعد

و بَعْدَ القَبْلِ ، فكانت الذات .
هذه الذات الّلا قابلة للتفاوض ، إن اخترت
الاقتراب عليك أن تبعد ، اقترابك منك
ابتعاد الآخر ، لا مجال للإكتظاظ إلى أن
يكتمل البناء و تكون الأنا و ينتج التصالح
حيث يخلق الابتعاد مساحة شاسعة ترتع
فيها حرية الآخر و لا يُشترط الرضا المطلق
بقدر اشتراط الاحترام المطلق .. هنا تُخلقُ
الهوّة لاختلاف المجتمع عنك و اختلافك
عنه ، فقط يكفي أن تكون واعٍ لذلك فيُخلقُ
الاتساع .

أنا هنا لا أقدم مسوغات ، أوضح فكرة لا
أكثر لربما غابت عنك ، أو ربما تكون قارئاً
ذكراً لا يعرف حقيقة أنثى مجتمعه ،

بقايا الشخصيات، شخصيات مصنوعة
بنفس القوالب ، تشكلت من ردود أفعال لا
أفعال ، من مظهر لا جوهر ، في حالة نفي
للعقل ، انسياقاً بمنتهى الإرادة ، عدمية
أنثى بمشروع لا سيما عندما تكون بطاقة
العطاء والحياة ، الهم الاجتماعي (العريس)
، الهرب من جحيم أهلها و بيتها لتصنع
جحيماً آخر ، ليس عن قصد إنما عن انعدام
وعي ، فشخصيةً محطمةً لن تختار إلا
علاقةً محطمةً .. من المسؤول برأيك؟؟
لا أحد ... وحدها الجاني .. هي من قتلها ثم
سلمت السكين للآخرين .. هي من صنعت
غولاً و خافت منه بمفهوم مغلوط و بدائي
للطاعة تمارسه - على مضض - بامتياز .

أبيت أن أكون مع هذا القطيع ..
كل ما هنالك أنني طلبت أن يخفضوا صوت

هذا العالم حتى أسمعي، و خطوات الأرض
وهي تسيرو إلى الهاوية ، لأتخذ مساراً
للهرب كانت النجاة .. و أنا أتخذ مساراً
بعيداً عنهم اقتربت مني ، صدمتني عن غير
عمد ،،، ثم انتبهت و كانت القصيدة .

كبرت القصيدة و بقيت أنا الطفلة المدللة
التي ترى الغيم حزاماً مشدوداً على خاصرة
السماء .. كلما حلت السماء حزامها هطل
المطر ليغسلني فبدوت مبالغتة الوضوح
كبقعة ضوء في العتمة .

إن أسوأ ما يمكن أن يكون عليه المرء هو أن
يكون أنثى ... ربما لن تستوعب الأمر إذا
كنت رجلاً ، و لكن لن تكتمل استثنائيتك
إلا إذا رزقت بأنثى تحمل اسمك .. كيف

لكَ حينها أن تصنع منها اختلافاً في زمن
التشابه وسطَ مجتمع ذكوري (صرف)
لتكون هي امتدادك الأستثناء ؟؟

حينها حتماً ستدركُ حجمَ الفرق بين انتزاع
الحرية و فرضها ...
وكيف يُستحالُ الضعفُ قوة .. حتى وإن
أشارَ إليها البنان أنها صديقةُ الشيطان .

